

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لتزول منه الجبال ! 2 2 ! لتزول ^ (فيه قراءتان مشهورتان بالنفي و الإثبات و كل قراءة لها معنى صحيح .

و كذلك القراءة المشهورة (^ و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ^) و قرأ طائفة من السلف (^ لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ^) و كلا القراءتين حق فإن الذي يتعدى حدوده هو الظالم و تارك الإنكار عليه قد يجعل غير ظالم لكونه لم يشاركه و قد يجعل ظالماً بإعتبار ما ترك من الإنكار الواجب و على هذا قوله (^ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء و أخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ^) فأنجى الله الناهين و أما أولئك الكارهون للذنوب الذين قالوا (لم تعظون قوما) فالأكثر على أنهم نجوا لأنهم كانوا كارهين فأنكروا بحسب قدرتهم .

و أما من ترك الإنكار مطلقاً فهو ظالم يعذب كما قال النبي صلى الله عليه و سلم (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه) و هذا الحديث موافق للآية .

.

والمقصود هنا أنه يصح النفي و الإثبات بإعتبارين كما أن قوله (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أي لا تختص بالمعتدين بل يتناول من رأى المنكر فلم يغيره و من قرأ (لتصيبن الذين ظلموا منكم